

## شرح التفسير الميسر(15) سورة النساء ٠٧-٩٧ | يوم

٦٢/٢١/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم  
00:00:00 -

يوم الاثنين الموافق للسادس والعشرين من شهر ذي الحجة. من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والـ الف من الهجرة. ايها الاخوة الكرام الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب التفسير الميسر. وهذا التفسير سبق ان قرأنا فيه عدة - 00:00:20  
جلسات ماضية ولا زلنا نقرأ فيه. وهو من التفاسير المختصرة المعاصرة. ووقف بنا الان في سورة النساء عند الآية الـ ١١٢ رقم سبعين ذلك الفضل من الله وكفى بالله علما. تفضل اقرأ - 00:00:40

بسم الله الرحمن الرحيم. قوله تعالى ذلك الفضل من الله وكفى بالله علما. اي ذلك العطاء من الله وحده وكفى بالله علي من يعلم احوال عبادته ومن يستحق منهم الثواب الجزيل بما قام به - 00:01:03  
من الاعمال الصالحة طيب هذه الـ ١١٢ لا شك انها متصلة بما قبلها وما قبلها وعد من الله. لما قال ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم. اي من يستجيب لله - 00:01:23

ولاوامره ولرسوله ولاوامر رسوله ويطع الله ويطع الرسول فالنتيجة اولئك مع الذين انعم الله عليه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. يعني في زمرة هؤلاء الاصفياء. وحسن اولئك اي نعم الرفيق هؤلاء من من يكون رفيقا معهم فهم قد من الله عليهم -  
00:01:43

رفع قدرهم ومكانتهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. قال ذلك اي المذكور والعطاء والخير. ذلك الفضل من الله وحده لا شريك له سبحانه المتفضل على عباده المتفضل على عباده بالعطاء وبالعطاء الكثير. قال وكفى بالله علما - 00:02:13  
اي ان الله هو العالم. هو العالم باحوال العباد وكافيك ان الله عالم باحوالهم. وعالم بمن يستحق هذا الثواب الجزيل وبمن قام بالاعمال الصالحة التي يثاب عليها والله سبحانه وتعالى عالم باحوال البشر وعالم - 00:02:42

بمن يستحق ان يجازى وعالم بجزائه طيب نواصي الله عليكم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا خذوا حذرکم فانثروا ثبار او ينثروا جميعا. ايا ايها الذين امنوا خذوا حذرکم بالاستعداد لعدوكم فاخرجوا - 00:03:02

ملاقة جماعة بعد جماعة او مجتمعين. طيب يعني حتى هذه الـ ١١٢ اذا نظرت لما قبلها من الحديث عن اهل الكتاب ومواقفهم السيئة مع الله ومع رسوله ومع انبيائه هو تأتي الايات تنتقل بعد ذلك لمواقف المؤمنين ايضا مع اليهود ومع النصارى - 00:03:27  
ومع غيره من الكافرين وهم اعداء للاسلام. وهم اعداء الاسلام. الله سبحانه وتعالى يأمر بان يأخذ بان يأخذ المؤمن حذره من من اعدائه. اخذ الحذر من هؤلاء بالاستعداد. بالاستعداد لهم باي - 00:03:57

طريق من طرق الاستعداد فهذا معناه والـ ١١٢ ستدخل في الجهاد والقتال في قتال الاعداء. والجهاد وكيفية التعامل معهم خذوا حذرکم للاستعداد لاعدائكم. فانثروا اي اخرجوا للقتال لمقاتلة انظروا وصفة اه النفور هنا ان ينفروا جماعة بعد جماعة. سواء -

00:04:17

نفر فرقا او جميعا. بمعنى ان تنفر جماعة وسرية وسرية وسرية. او ينفرون جميعا دفعة واحدة كل ذلك جائز وهو يرجع لحسب ما يقتضيه المقام والحال لانها قد يكون نفور السرايا اولى او يكون الجميع اولى هذا يرجع لكيفية القتال وطريقة - [00:04:51](#) ويعود ايضا لقائد القتال كيف يوجه الجيش؟ طيب شيخنا الان ثبات يعني مادة ثبت اللي هي تدل على يعني اللي هو جماعة بعد جماعة اي نعم هذي هذي ثبات مفردا ثبا - [00:05:21](#)

ثبات مفردا ثبا. فالثبة هي الطائفة. الجماعة. اي انفروا جماعة جماعة. او دفعة واحدة جميعا. يعني هذا يعود الى مثل ما ذكرنا الخيار هذا يعود الى قائد الجيش الى الجيش الى فالله سبحانه وتعالى اعطاهم اعطاهم المجال امامهم قد قد يقتضي الحال هذا - [00:05:51](#)

قد يقتضي حال هذا الشيء هذا يعود الى يعني طريقة القتال يعني حسن التدبير القتال فان هذا قد يعني يكون افضل وهذا قد يكون افضل. من حال الى حال. نعم. يا شيخ الان - [00:06:21](#) خذوا حذرکم فانفروا ثبات يعني هم اه بالمدينة يأمرهم بالخروج العدو كذا يا شيخ؟ هذا المتبادل له سبب معين؟ لا هي يعني تعرف ان الاية انت تعرف ان الاية عامة. يعني الله يخاطب المؤمنين في كل مكان. في - [00:06:41](#) مدينة وفي غير المدينة وان كان يعني الحديث عن اهل المدينة والصحابة والانصار يدخل دخولا اوليا لان الاية نزلت في وقتهم وهم المخاطبون في اول الامر. فاذا قلنا انها تخاطب الصحابة ومن جاء بعدهم الى قيام الساعة. لان الله يقول يا ايها الذين امنوا -

[00:07:01](#) ويدخل في يدخل في قوله يا ايها الذين امنوا كل مؤمن الى قيام الساعة. فقله اذا قلنا انها يعني الى وقت الصحابة فانهم امروا بان يأخذوا حذرهم من اعدائهم. يأخذوا حذرهم بكل طرق الحذر - [00:07:21](#) ومنها هو منها ان ان النفير للعدو النفير هو اخذ الحيلة حتى لا يستغل ضعفهم فيعني فيحيط بهم ويقاثلهم وهم لا يدرون. فلذلك امرهم الله سبحانه وتعالى بالنفير. والجهاد والخروج لاعدائهم. وهذا النفير كما كما يعني قرره الله - [00:07:41](#) عز وجل في آيات كثيرة هو الخروج من الجهاد الخروج للجهاد في سبيل الله والخروج للجهاد له احوال ايضا قد يقتضي ان يخرج الجميع قد يقتضي ان يخرج طائفة وطائفة تجلس وهكذا. فهو يعني يختلف من حال الى - [00:08:11](#) قد قد تخرج سرية فقط وتذهب قد تخرج سريتان وثلاث قد يخرج من جميع فهي ترجع الى الى حال نعم ما شاء الله عليك قوله تعالى وان منكم لمن لا يبطل - [00:08:31](#)

لأنك ان اصابتك مصيبة قال قد انعم الله علي ان لم اكن معهم شهيدا. اي وان منكم لنفرا يتأخر عن الخروج لملاقاة الاعداء مثاقلا. ويثبت غيره عن عمد واصرار. فان قدر عليكم واصبتم بقتل وزيمة - [00:08:51](#) قال مستبشرا قد حفظني الله حين لم اكن حاضرا مع اولئك الذين وقع لهم ما اكرهه لنفسي فسره تخلفه عنكم. اي احنا عرفنا مواقف المنافقين. والله سبحانه وتعالى يبين للمؤمنين - [00:09:11](#)

مواقف هؤلاء المنافقين. مواقفهم قبل الجهاد. قبل ان ان يجاهدوا قبل ان يخرج المسلمون قبل ان يخرج المسلمون للقتال الله سبحانه وتعالى يبين لك مواقف هؤلاء المنافقين. واحيانا يعني يبين لك مواقفهم اثناء المعركة. في وسط المعركة. واحيانا يبين لك مواقفهم بعد - [00:09:31](#)

جهاد اذا انتهى الجهاد ماذا يقولون؟ سواء في الهزيمة او في النصر. فهذا الموقف الان يعني موقفهم قبل الخروج لملاقاة الاعداء. فهم يقولون يعني لماذا نخرج؟ لماذا لماذا نحن نقدم انفسنا للعدو - [00:10:01](#)

لماذا نحن نقتل انفسنا؟ ويبدأ يعني يضعف او يضعف قوة المسلمين. وروح الاسلام والمسلمين. فيقول يعني لماذا نخرج؟ لماذا كذا؟ فيثقل نفسه ويثقل غيره. ويتثاقل ويثبت غيره. ولا يريد الخروج - [00:10:21](#)

فان خرج المسلمون وتركوه فان اصابوا اظهر نفسه ان الله قد انعم الله عليه وان الله حفظه من هذا وان وقد ويبدأ يقول انا قد قلت لكم قبل اجلسوا ولا تخرجوا وانتم لم تسمعوا مني ولم ولم تستجيبوا لي ونحو - [00:10:41](#)

بالله عليك. فيبدأ يعني يستبشر بانه سلم من القتال ولم يحضر هذا الشيء. وقوله قد انفق الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا اي لم اكن حاضرا هذه الهزيمة وهذه المصيبة فا انعم الله علي ان - [00:11:01](#)

من هذه المصيبة وهو لا يدري لا يدري ان الشهداء عند الله اعظم ان الشهداء اعظم منزلة من متقاعسين ومن المثبتين المتثاقلين. نعم نواصل نشوف الاية التي بعدها نعم شيخ الان بالنسبة للمنافق له يعني جاحد لانه الان بالاية يقول قد انعم الله - [00:11:21](#)

لا المنافق ما هو يؤمن بالقضاء والقدر او عنده اشكال اول شي ان هل للمنافق لغير جاحد للربوبية؟ المنافق المنافق يقر بربوبية الله ويقر برسالة النبي صلى الله عليه وسلم ويعرف ذلك كله. ويعرف ان الجهاد نصر للاسلام والمسلمين. لكن هو - [00:11:51](#)

مثل ما يعني تقرر هو يظهر الايمان امام الناس ويبطن الكفر لمصالح هو ليحمي نفسه ويبحث عن مصلحته يحمي نفسه ويحمي ماله ويحمي ذريته باي طريقة. ويظهر الايمان حتى لا يقتل - [00:12:21](#)

حتى لا يقتل والا هو يعرف يعرف ان هذا خير وهذا شر ويعرف كل هذه الامور يعرفها. لكنه يظهر امام الناس هذا امر. الامر الثاني يعني قوله هنا يعني قد انعم الله علي اذ لم اكن هذا يظهر امام الناس - [00:12:41](#)

ان هذا هو الحق وان هذا الذي ينبغي وهذا انا وانا مثل ما نصحت لكم ومثل ما ذكرتكم ولكن لم تسمعوا مني فهو يظهر امام الناس ان هو الحق وان هذا الذي ينبغي وان هذا هذا نعمة من الله علي وان الله حفظني وانتم الذين يعني انتم الذين - [00:13:01](#)

اه القيتم بانفسكم الى التهلكة وانا نصحتكم هذا كله اظهار منه. هم يظهرون انفسهم ويصلون ويجاهدون وينفقون. كل ذلك اظهار فقط. نعم. ما شاء الله عليك. قوله تعالى ولا ان اصحابكم - [00:13:21](#)

فضل من الله ليقولنك ان لم تكن بينكم وبينه مودة. يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما ايها الانا لكم فضل من الله وغنيمة ليقولن حاسدا متحسرا كان لم تكن بينكم وبينه مودة في - [00:13:41](#)

يا ليتني كنت معهم فافوز بما ظفروا به من النجاة والنصرة والغنيمة. في هذا الجانب الثاني الجانب الاول الهزيمة. اذا انهزم المسلمون ووقع عليه وقع لهم ما وقع من الهزيمة. فرح - [00:14:01](#)

وقال الحمد لله ان الله حفظني وانا قد نصحت لكم ولم ولم تسمعوا مني. ولئن جاءهم فضل وغنيمة وهو لم يخرج معهم وانما ثبتهم ولم يخرج معهم. وهم ذهبوا وانتصروا - [00:14:21](#)

وظفروا بهذه الغنائم الطيبة. والنصر العظيم. قال لهم يعني حاسدا يعني قائل لهم على وجه الحسد يعني يقول الله عز وجل ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينها مودة هذه جملة معترضة - [00:14:41](#)

يقول ليقولن يا ليتني معهم. يا ليتني كنت معهم فافوز بما ظفروا. من النجاة والنصرة والغنيمة. كان لم يكن بينكم وبين مودة ما في مودة ما في محبة ما في يعني علاقة بيننا وبينك وقد يعني واين اين اين يعني العلاقة - [00:15:01](#)

علاقة الاسلام وعلاقة ان ان ينصر المسلم اخاه المسلم هذي ذهب كلها لانه هو يعني ينتظر اما نصر او هزيمة. فاذا جاء النصر تمنى ان يكون معكم. وحتى حتى يأخذ الغنيمة وحتى يكون له نصيب من - [00:15:21](#)

من هذا من هذه النصر واذا وجد الهزيمة قال الحمد لله الذي لم اكن معكم وانا قد نصحتكم لكم هذا موقفه موقف اه واضح جدا. وموقف موقف مصلحة فقط. مصلحة ان وجد خيرا قال انا معكم. وان وجد شرا - [00:15:41](#)

قال الحمد لله ان لم اكن معكم. نعم. احسن الله اليكم. قوله فليقاتل في سبيل الله الذين يشكون الحياة الدنيا بالآخرة. ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف - [00:16:01](#)

فيه اجرا عظيما. اي فليجاهد في سبيل نصر دين الله واعلاء كلمته. الذين يبيعون الحياة الدنيا بالدار الآخرة وثوابها. ومن يجاهد في سبيل الله مخلصا فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما - [00:16:21](#)

هذا الرد الرد على هذا المنافق ومن على شاكلته هذا الرد هذا المنافق الذي يقول هذا الكلام هذا الكلام شبهة شبهة قد قد يعني يتأثر به من فيه ضعف من فيه ضعف ايمان يقول نعم ها هذا المنافق - [00:16:41](#)

جلس وسلم يأتي من يتأثر به فرد الله عليه ليكشف حقيقة امره ويبين حقيقة ما عليه المسلمون من من الجهاد والنصرة لدين الله.

فقال الله عز وجل ردا عليه فليقاتل. اما انت لا - [00:17:01](#)

ان تجلس الذي يقاتل في سبيل الله من هو؟ من اخلص من اخلص عمله لله واخلص جهاده لله. اما انت ما عندك اخلاص. فليقاتل وليجاهد في سبيل نصره الدين. اما في سبيل اخذ الغنائم - [00:17:21](#)  
وسبيل سلامة سلامة البدن هذا كله ليس من من ليس من الاسلام في شيء ولم يأمر به سناب الاسلام يأمر بالجهاد لنصرة الدين واعلاء كلمة الله. اما لغرض دنيوي ولمال ولغنيمة ونحو ذلك - [00:17:41](#)

هذا نيته فاسدة. وعمله مردود. ينبغي للاخلاص وينبغي ان يكون نصبا عينيك في جهادك ونصرة الدين. وهو اعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى. ولذلك بين الله قال الذين يشرون الحياة الدنيا يشرون يعني معناها يبيعون. ويشترون يعني يأخذون السلعة. يشتري يعني يشتري معناه يبتاع - [00:18:01](#)

ويبيع ويشري بمعنى واحد. ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله اي يبيع نفسه ويقدمها. وكذلك هنا قال وكذلك قوله تعالى وشروه بثمان بخس اي باعوه. وهنا الذين يشرون الحياة الدنيا اي يبيعوا - [00:18:31](#)  
الحياة الدنيا ويأخذون مكانها الدار الآخرة. هذا دليل هذا دليل الاخلاص. يشرون الحياة الدنيا بالآخرة فهذا هذا دليل الاخلاص ودليل يعني حسن القصد وحسن العمل ومن المفسرين من يرى ان - [00:18:51](#)

يشرون بمعناه يشترون. يشترون بمعنى يشترون. فيقول فليقاتل في سبيل الله الذين يشترون الحياة الدنيا يعني يطلبون الآخرة ويقدمونها يشترون الحياة الدنيا يعني انهم انفسهم يعني يشترون الحياة الدنيا مقابل الآخرة. يعني مثل قوله تعالى ان الله - [00:19:13](#)

اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة. قاله اشترى. اشترى من المؤمنين اموالهم اشترى انفسهم بمقابل الفوز بالدار الآخرة. فهؤلاء اشتروا الدنيا بمقابل ان يأخذوا الآخرة هذا وجه وهذا وجه لكن المتبادل ما ذكر المؤلف هنا ان الشراء هنا بمعنى البيع ويشرون - [00:19:43](#)

حياة ان يبيعون الحياة. يبيعون الحياة بالآخرة. قال الله عز وجل يعني نتيجة هذه هذا الاخلاص نتيجة هذا الاخلاص وردا على هذا المنافق ومن هو على طريقته قال ومن يقاتل في سبيل - [00:20:13](#)

لا يريد الا وجه الله مخلصا في عمله فيقتل فيموت شهيدا او يغلب فينتصر في هذه المعركة ويكون له النصر والغنيمة. النتيجة فسوف نؤتيه اجرا عظيما انه سيحصل على خير عظيم سواء قتل فاصبح من الشهداء. والله عز وجل قال ولا تحسبن الذين - [00:20:33](#)

يعني ولا تحسبن اذ قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون. هذه هؤلاء هم الشهداء في سبيل الله. او ينتصر فيحصل على الغنيمة ويحصل على الخير والنصر. كل هذا يؤجر عليه يؤجر على هذا وهذا. وسوف - [00:21:03](#)

اجر عظيما. طيب. نعم تفضل تفضل اقرأ ما شاء الله عليك. قوله تعالى وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والبلدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها - [00:21:23](#)

واجعلنا منهم كوكبا واجعل لنا من لدنك نصيرا. ما تحسب معنا شيخ؟ اي واضح اسمعني شيخ. نعم نعم. اسمعني شيخ؟ ايه ايه تفضل شيخ تسمع تسمع الصوت شوية؟ ايه ايه السلام عليكم احسن الله اليكم قولوا تعالى وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء - [00:22:03](#)

والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها. واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا اي وما الذي يمنعكم ايها المؤمنون عن الجهاد في سبيل نصره دين الله ونصرة عباده المستضعفين من الرجال والنساء والصغار - [00:22:34](#)  
قال الذين اعتدي عليهم ولا حيلة لهم ولا وسيلة لديهم الا الاستغاثة بربهم. يدعونه قائلين ربنا اخرجنا من هذه القرية يعني مكة. التي ظلم اهلها انفسهم بالكفر والمؤمنين بالاذى واجعل لنا من عندك وليا يتولى امورنا ونصيرا ينصرنا على الظالمين - [00:22:54](#)  
هذا هذا يعني اسلوب استفهامي استفهام انكار. استفهام انكار. وما لكم لا تقاتلون. كيف يكون لكم؟ كيف؟ كيف لا تقاتلون في سبيل

الله ماذا لا تقاتلون؟ لماذا لماذا تضعف انفسكم على القتال؟ لماذا لا تقاتلون في سبيل الله؟ وتجاهدون في نصرة هذا الدين واعلاء -

00:23:24

بكلمة الله سبحانه وتعالى وايضا تقاتلون لاستنقاذ هؤلاء المستضعفين. يعني ليكن جهاد لله سبحانه وتعالى ونصرة هذا الدين ونصرة اهله المستضعفين. نصرة اهل المستضعفين والمستضعفين لذلك كلمة المستضعفين جاءت يعني ومالككم لا تقاتلون في سبيل الله وفي

00:23:44 سبيل هؤلاء المستضعفين -

يعني يعني انصروا دين الله وانصروا اهله المستضعفين. وهؤلاء المستضعفون هم من كانوا في مكة من كانوا في مكة لما تسلط عليهم كفار مكة وهم لا ليس لهم حيلة لا في الخروج والهجرة - 00:24:14

ولا في اقامة الدين. وهم يستغيثون بالله سبحانه وتعالى. ويطلبون من الله النصرة. وهؤلاء كانوا موجودين في مكة لكن ليس لهم حيلة. لا يستطيعون الجهاد. لا يستطيعون الهجرة. ولا يستطيعون اقامة الدين - 00:24:34

في حيرة ولذلك الله سبحانه وتعالى كما سيأتي يعني اوجب الهجرة على كل من يستطيع الهجرة ان يهاجر اترك ديار الكفر. يترك ديار الكفر التي لا يستطيع اقامة الشرع والدين فيها. فعليه ان فعله ان - 00:24:54

بادر بالهجرة وان الله لم يعذرهم. قال الله عز وجل ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم؟ قالوا كنا مستضعفين قال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجر فيها واولئك مأواهم جهنم. ثم استثنى قال الا المستضعفين من الرجال - 00:25:14

الرجل الضعيف الذي لا يستطيع ان ان يركب على الراحلة ولا وليس له حيلة والمرأة والطفل هؤلاء عذرهم الله وقال هنا قال والمستضعفين قال الذين يقولون ربنا يستغيثون برهبهم اخرجنا لم يرضوا - 00:25:34

بالركون الى هؤلاء الكفار ولا العيش معهم. اخرجنا من هذه القرية اي مكة. الظالم اهلها الذين اهلها ظلموا انفسهم وظلموا هؤلاء المستضعفين. قال واجعل لنا من لدنك وليا. يعني يعني اجعل لنا من - 00:25:54

تولى امرنا واجعل لنا من لدنك نصيرا. فاستجاب الله دعاءهم. وحفظهم ونصر ونشر المسلمين على هؤلاء الكفار ففتحت مكة واصبحت دار اسلام والنبي صلى الله عليه وسلم عين عليها واليا وهو وهو عتاب بن اسيد رضي الله عنه وكان نعم الوالي لهم -

00:26:14

ونعم النصير لهم. ولاحظ ان هنا قال القرية الظالم اهلها مع انها ذكر الله وفي آيات اخر ان الظلم توصف به القرية. وكأي من قرية ظالمة. كأي من قرية ظالمة. هنا ما ما - 00:26:44

القرية ما قال ما قال القرية الظالمة وانما قال الظالم اهلها لماذا؟ لان مكة مكة دار لان مكة هي بلد الله سبحانه وتعالى. ومكة لها شرف ولها مكانة. فلا ينبغي ان توصف بالظلم - 00:27:04

ان الله سبحانه وتعالى شرفها. ولذلك نسب الظلم الى اهلها الى ان يقال الظالم اهلها. وهذا من محترزات القرآن العجيب نعم واصل شيخنا لماذا سمى مكة قرية شف كلمة القرية في القرآن الكريم والمدينة ليست على مصطلحات المتأخرين - 00:27:24

يعني الان عند المتأخرين يقولون القرية منطقة صغيرة او بلد صغيرة. والمدينة بلد اكبر. هذا في مصطلحات المتأخرين اما عند المتقدمين عند العرب فمكة تسمى قرية والمدينة تسمى قرية وغيرها تسمى قرية. واحيانا يطلق عليها مدينة - 00:27:54

هي كلمة قرية استعمال قرية واستعمال مدينة حسب السياق. الله سبحانه وتعالى يقول حجم يا شيخ. لا لا ميب على الحجم ابدأ. القرية سميت قرية من لاجتماع اهلها. فاذا جاء - 00:28:14

في اجتماع اهل قيل قرية. قيل قرية. والمدينة سميت مدينة ايضا يعني لوصف اخر يتناسب مع كلمة المدينة. وهكذا ولذلك انت تقرأ في سورة الكهف يقول آآ فانطلق حتى اذا بلغ حتى اذا ما انطلق حتى قال اتيا قرية ثم قال واما - 00:28:34

وقال ثم قال وكان في المدينة يعني في المدينة. فذكر الله سبحانه وتعالى اول الامر انها قرية. وفي اخر الامر سماها مدينة كيف مرة قرية ومرة مدينة هو المكان واحد؟ والمكان واحد. ووجد فيها جدارا - 00:29:04

يريد ان ينقض فاقامه. في اول امر سماه قرية وفي اخر الامر سماها مدينة. فكيف مرة يقول قرية واقول مدينة؟ نقول قريا لمراعاة

الاجتماع ومدينة لمراعاة المكان او الحال او او السعة او نحو ذلك. فعموما مكة هي ام القرى - [00:29:24](#)

هي ام القرى سماها الله ام القرى. وهي قرية من حيث من حيث يعني من من جانب ومدينة من جانب نعم. احسن الله اليك. قوله تعالى الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت. فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا - [00:29:44](#)

اه الذين صدق الذين صدقوا في ايمانهم اعتقادا وعملا يجاهدون في سبيل نصره الحق واهله. والذين يقاتلون في سبيل البغي

والفساد في الارض. فقاتلوا ايها المؤمنون اهل الكفر والشرك. الذين يتولون الشيطان - [00:30:14](#)

امره ان تدبير الشيطان لاوليائه كان ضعيفا. هذا ايضا رد على المنافقين وعلى ما كل من في قلبه مرض او ضعف ايمان ولم يحسن

النية مع ربه في القتال يعني يبين له هذا الامر. فالمؤمنون الصادقون في ايمانهم اعتقادا وعملا يجاهدون - [00:30:34](#)

لنصرة هذا الدين. ويقاتلون في سبيل الله لا في سبيل الشيطان. ولا في سبيل الدنيا. وانما لنصرة الدين واقامة شرع الله. ويقابلهم

الكفار. ويدخل في الكفار كل من يقاتل لاجل الدنيا - [00:31:04](#)

كالمنافقين ونحوهم والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت. سبيل الشر والبغي والفساد واطهار الفساد قال الله عز وجل فقاتلوا

اهل الكفر والطاغوت واولياء الشيطان فان كيد الشيطان كان ضعيفا. الشيطان - [00:31:24](#)

ضعيف في مقابلة الحق. في مقابلة الحق يذهب الشيطان ويذهب كيده. واذا لم يجد واذا لم يجد الحق يقوى الشيطان يقوى

الشيطان ويصبح شيطانا مريدا متسلطا. لكن اذا جاء وفي مقابلة الحق ضاع الشيطان - [00:31:44](#)

ولا يكن له اي قوة. نعم قوله تعالى المتر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقموا الصلاة واتوا الزكاة. فلما كتب عليهم الفريق منهم

يخشى الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لما كتب علينا القتال او لا اخترنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا - [00:32:04](#)

قليل والاخيرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيل. اي الم تعلم ايها الرسول امر اولئك الذين قيل لهم قبل بالجهاد امنعوا ايديكم عن قتال

اعدائكم من المشركين. وعليكم اداء ما فرضه الله عليكم من الصلاة والزكاة - [00:32:34](#)

فلما فرض عليهم القتال اذا جماعة منهم قد تغير حالهم فاصبحوا يخافون الناس ويرهبونهم كخوفهم من الله ويعلنون عما اعتراهم

من شدة الخوف فيقولون ربنا ما اوجبت علينا الكتاب هلا امهلتنا الى - [00:32:54](#)

رغبة منهم في اتاع الحياة الدنيا قل لهم ايها الرسول متاع الدنيا قليل والاخيرة وما فيها اعظم واعظم من اتقى فعمل بما امر به

واجتنب ما نهى عنه ولا يظلم ربك احدا شيئا ولو كان مقدار - [00:33:14](#)

الذي يكون في شرق نواة التمرة طيب هذه طائفة من طائفة من المؤمنين استعجلت الامر استعجلت الامر وسألت الجهاد النبي

صلى الله عليه وسلم يقول لا تتمنوا لقاء العدو - [00:33:34](#)

والانسان ينبغي له ان يرطى بما قسمه الله ويتبع ما امر الله به ولا يقترح المقترحات يسأل مثل هذه الامور. فالانسان يتعجل بعض

الامور ويسأل ثم اذا اذا يعني جاءه - [00:33:54](#)

هذا الامر تحير وضعفت نفسه. فلا تسأل لا تسأل ان كتب الله عليك الجهاد وفرض عليك القتال فانه سيعينك عليه وستنتصر

وسيؤيدك الله عز وجل. اما اذا سألت فانك توكل الى نفسك. هنا قاعدة - [00:34:14](#)

يعني تفسيرية وقاعدة ايضا يعني منهجية في احكام الله سبحانه وتعالى ان الانسان لا ينبغي له ان يتطلع لشيء ليس له. وينبغي ان

ان يرضى بما كتب الله له. ولذلك موسى عليه السلام - [00:34:34](#)

لما سمع كلام الله لما جاء موسى لميقات الله ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه الله. لما سمع كلام الله تاقت نفسه الى رؤيا. الى رؤيا الله

عز وجل. ولما جاء موسى لميقاته وكلمه ربه قال ربي ارني انظر اليك - [00:34:54](#)

الرؤيا ما يمكن في الدنيا. الرؤية في الاخيرة فقط. المؤمنون يرون ربهم في الدار الاخيرة. وهذا من نعيم الجنة. اما في الدنيا فان خلق

الانسان ضعيف ولا يقدر على رؤية الله سبحانه وتعالى. ولذلك لما تجلى الله سبحانه وتعالى للجبل - [00:35:14](#)

جعله دكا. فكيف هذا الانسان؟ فلا يستطيع. وموسى عليه السلام تطلعت نفسه الى رؤية الله عز وجل فاخبره انه لن يراه لن يراه. ثم

وعد الله عز وجل موسى عليه السلام فقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس - [00:35:34](#)

اني استغيثكم على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين. فانت اذا اعطاك الله شيء فاحمد الله عز وجل واشكر وتمسك بهذا الشيء ولا تتطلع الى ما هو اكبر مما لا تقدر نفسك عليه مما لا تقدر نفسك عليه اما - [00:35:54](#)

يطلعك للاشياء التي تقدر عليها فهذا امر مطلوب. يعني اذا كنت مثلا تصوم في الشهر مثلا يوم واحد صم ثلاث ايام اذا كنت تصوم ثلاثة ايام صم سم اكثر هذا التطلع لشيء مقدور عليه اذا كنت تقوم ركعتين من الليل قم اربع - [00:36:14](#)

رقم احدى عشر احدى عشرة ركعة وهكذا اشياء تقدر عليها ويقدر على الانسان هذه امر مندوب وامر يحث الاسلام عليه لكن في الاشياء التي لا تقدر عليها ونفسك ضعيفة او لم يفرض الله لك ثم تقتصر فرضها عليك هذا الذي تضعف - [00:36:34](#)

نفس معه. ولذلك هنا الله عز وجل لم هؤلاء. لام هؤلاء على فعلهم. يقول الله عز وجل الم ترى ولم تعلم ولم اسمع يا محمد ويا ايها المخاطب ايها الانسان امر هؤلاء الذين قبل ان يؤذن لهم الجهاد يسألون الله الجهاد - [00:36:54](#)

فلما فرض عليهم ضعفت انفسهم. قبل ان يؤذن لهم الجهاد الجهاد. والله عز وجل قال وقال لهم كفوا ايديكم عن القتال لا تقتلونهم لان الوقت لم لم يحن الان. ولكن عليكم بالتزام اوامر الله. فاقوموا الصلاة - [00:37:14](#)

واتوا الزكاة قالوا لا نريد الجهاد والله امرهم ان يكفوا ولكنهم سألوا الله الجهاد لان سؤالهم هذا سؤال امر لا يقدر على. والله اعلم بذلك. فلما كتب عليهم الجهاد اذا فريق منه ولم يقل جميعا لان فيهم من صبر واحتسب وفيهم من ضعفت نفسه. اذا جماعة منهم وفريق منهم قد تغيرت حاله - [00:37:34](#)

فاصبح ضعيف النفس لا يستطيع الجهاد ولا يقابل اعداء الله. قال فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله. يخافون يخافون الناس ويرهبونهم كخوفهم. الله عز وجل او اشد. وقالوا ربنا - [00:38:04](#)

لما كتبت علينا القتال؟ انتم الذين سألتموه لما كتبت عن القتال؟ لولا اخرتني الى اجل قريب. فيعلنون عما اعتراهم من الخوف يقولون لولا انك امهلتنا قليلا يا رب حتى نقاتل في سبيل الله - [00:38:24](#)

في سبيلك قل لهم متاع الدنيا قديم. ولماذا تخافون من الاعداء؟ ولماذا تخافون من الموت؟ والدنيا متاعها والاقامة فيها قليلة. والاخرة هي التي تبقى. فاطلب الاخرة مقام الدنيا. واسألوا الله الاعانة - [00:38:44](#)

انا اذا كتب عليكم الامر هذا هو الذي ينبغي. متاع الدنيا قليل وما عند الله خير واعظم. ولا تظلمون الى الفتيل هو الخيط الذي يكون على نواة التمرة. نواة التمرة فيها شق فيها - [00:39:04](#)

وهذي مرت معنا الفتيل ومر معنا النقيير او سيمر معنا النقيير والقطمير هذي كلها معنا او تكلمنا عنها. فهؤلاء لا يظلمون ولا مثقال هذا الفتيل الذي لا يساوي شيئا. والله عز وجل - [00:39:24](#)

لا يظلمن ويعطي كل ذي حق حقه. ويضاعف الاجور. وانتم عليكم الاستجابة. ولكنكم لا تتعجلون او لا ينبغي لكم ان تعجلوا امورا امورا يعني لم تفرض عليكم ولم ولم يعني يعني ولم ولم - [00:39:44](#)

يأمركم الله بها. طيب. نواصل. شيخنا بالنسبة يعني كون اه ان تكون خشية الله خشية الناس اشد من خشية الله. هل هذا سر على ايمانهم في هذه الايات ايه لا شك ان المؤمن العاقل المؤمن يخاف الله يخاف الله اشد خشية من الناس قد يخاف من الناس يخاف من العدو - [00:40:04](#)

وقد يخاف من العدو يخاف من الناس لكن لا تكون لا يكون خوفه كخوف الله او اشد لان الخوف عبادة فلا تخافوهم وخافون. الخوف نوع من أنواع العبادة. فالخوف ينبغي للانسان ان يخاف الله عز وجل. والخوف عبادة - [00:40:34](#)

اذا اذا لكن قد يكون الانسان في طبيعته واجبلته الخوف فهذا لا يتعارض لا يتعارض يخاف من العدو يخاف من السبع يخاف من المهلكة يخاف من كذا. هذا طبيعي هذا خوف طبيعي. لكن الخوف الزائد الذي هو الذي هو الخوف المذموم. ان يكون خوفك - [00:40:54](#)

من الناس اشد من الله. نعم. يعني يا شيخ الايمان يطرد الخوف. الايمان اقول شدة الايمان تطرد الخوف؟ اي ما في شك انه كل ما

ازداد الايمان ازداد ايمان العبد ازداد خوفه من الله وجعل خوف الله اعظم - [00:41:14](#)

الخوف من الناس. ماذا يصنعون الناس؟ يقتلون ولا ماذا يفعلون؟ انا خوفي من الله اشد من خوفي من الناس. الناس ماذا سيفعلون؟

نعم قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج - [00:41:34](#)

المشيئة وينكبهم حسنة يقول هذه من عند الله وان تصيبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون

يفقهون حديثا. اي اينما تكونوا يلحقكم الموت في اي مكان كنتم - [00:41:54](#)

عند حلول اجاركم ولو كنتم في حصون منيعة بعيدة عن ساحة المعارك والقتال وان يحصل لهم ما يسرهم من متاع هذه الحياة

ينسب حصوله او ينسب حصوله الى الله تعالى وان يقع - [00:42:14](#)

مما يكرهونه ينسبوه الى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم جهالة وتشاؤما. وما علموا ان ذلك كله عند الله وحده بقضائه وقدره.

فما بالهم لا يقاربون فهم اي حديث هذا ايضا يعني كأنه خطاب يعني لهؤلاء - [00:42:34](#)

منافقين ومن هم على شاكلتهم من ضعفاء الايمان. اينما تكونوا انتم تخافون من القتال وتخافون من ملاقات العدو؟ الموت يأتيكم.

اينما تكونوا يلحقكم الموت. ويدرككم الموت. ولا لو كنتم في بروج مشيدة ولو كنتم في قصور مشيدة وعلى عليها حراسة يأتي ملك

الموت ويأخذ ارواحكم - [00:43:04](#)

فما الذي يجعلكم تخافون؟ لماذا تخافون؟ ولو كنتم في بروج مشيدة تأتي يأتيكم. ثم لا بد ان تعرفوا قضاء الله وقدره لابد ولذلك هم

يقولون اذا اصابهم الحسنة يقولون هذه من عند الله. اذا جاءهم الخير والنصر - [00:43:34](#)

والعزة قالوا هذا من الله عز وجل. واذا اصابوا واذا اصابهم السيئة اذا اصابهم السيئة قالوا هذا من عندك يا محمد تشاؤما وجهالة

منه. ورد الله عليهم قال قل كل من عند الله الخير - [00:43:54](#)

الخير والشر بقضاء الله وقدره. وان كان الشر سببه الانسان السبب الانسان. والخير ايضا قد يكون سببه الانسان. لكن بجملته لا يخرج

عن قضاء الله وقدره. وكل بقضاء الله وقدره - [00:44:14](#)

ما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ليس عندهم معرفة. وليس عندهم معرفة وعلم بهذا الشيء. فقط الله فوق كل شيء وتقديره

فوق كل شيء ولا يخرج اي انسان عن قضاء الله وقدره. لكن تفاصيله ان كان خيرا فمن الله - [00:44:34](#)

وينسب الى الله وان كان شرا فمن الانسان فمن الانسان. وهذا يبينه الاية التي بعدها. نعم قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله.

وما اصابك من سيئة فمن نفسك وارسلناك للناس - [00:44:54](#)

رسولا وكفى بالله شهيدا. اي ما اصابك ايها الانسان من خير ونعمة فهو من الله تعالى وحده. فضلا واحسانا وما اصابك من جهد وشدة

فبسبب عملك السيء. وما اقترفته وما اقترفته يدك من الخطايا والسيئات. وبعد - [00:45:14](#)

ايها الرسول لعموم الناس رسولا تبلغهم رسالة ربك. وكفى بالله شهيدا على صدق رسالتك قوله تعالى ما اصابك من حسنة. يعني ان

قلنا ان خطاب الرسول والامة داخلة يصلح. وان قلنا خطابا للانسان عموما لانها - [00:45:34](#)

يعني مرتبطة بما قبلها يصلح ذلك. ولذلك المؤلف راعى السياق السابق. يعني يعني الاول قال وان تصبهم وان تصبهم. فقال ما اصابك

من حسنة فمن الله. ايها الانسان وما اصابك من سيئة ايها الانسان فمن - [00:45:54](#)

كما قال سبحانه وتعالى قال وما اصابكم من مصيبة فما كسبت ايديكم. وارسلناك يا محمد هذا خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم

ارسلناك للناس رسولا تبلغهم هذا الامر وتبلغهم ما امرهم الله به من الايمان والتصديق واتباع الشرع - [00:46:14](#)

والجهاد في سبيل الله تبلغهم ذلك وارسلناك للناس رسولا. وكفى بالله شهيدا على صدقك وعلى تبليغك واقامة شرع الله وابلاغ هذه

هذا الدين للناس. الله شاهد عالم بحالك. عالم طيب طيب لعل نقف عند هذا القدر يعني وفي اللقاء القادم ان شاء الله نواصل ما -

[00:46:34](#)

وقفنا عنده والله اعلم. يا شيخنا السؤال يا شيخ بس بالاية الاخيرة. تفضل. شيخ بل الاية اللي قبل الاخيرة قال قل كل من عند الله

اللي هي السيئة والحسنة. نعم. وبلاية الاخيرة قال اه وما اصابك من سيئة - [00:47:04](#)

فمن نفسك طيب هذي بينها قلنا لك ان الاقدار بيد الله والخير والشر من الله تقديره بتقدير الله سبحانه وتعالى لا يمكن ان يقع خير على وجه الارض الا بعلم الله وتقديره وكتابته في اللوح - [00:47:24](#)

ولا يمكن ان تقع مصيبة في الارض الا بعلم الله وتقديره وكتابته في اللوح المحفوظ كل هذا معلوم عند الجميع. هذا قضاء الله وقدره العام. اما حصول الخير الانسان هو الذي يكون سببا - [00:47:44](#)

في حصول الخير. حصول الشر الانسان يكون سببا. فاذا اصابتك مصيبة وان كانت بقضاء الله وقدره لكن انت السبب انت السبب وما اصابكم مصيبة فبما كسبت ايديكم. فالاية بينها عموم وخصوص. عموم من حيث التقدير العام - [00:48:04](#)

خصوص من حيث الاسباب. الاسباب من الانسان. والتقدير من الله سبحانه وتعالى. لعله يكون هذا واضح ان شاء الله اي نعم واضح طيب عندنا الكتاب الاخر - [00:48:24](#)